

شرح الحديث الثامن من الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

ولا المصنف رحمة الله عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان قتل الناس حتى يشهدوا ان لا
الله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا - 00:00:02

وذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى. رواه البخاري مناسبة هذا الحديث ان من النصيحة لمن
عائد الاسلام وعاده ان يدعى اليه فان لم يقبل - 00:00:22

وكان في الامكان قتاله ان يقاتل. هذه مناسبة ظاهرة بين الحديث السابق واللاحق لأن بعض الناس يظن انه لا نصيحة للكافرين. لا
النصيحة للكافرين واجبة الى اقصى الحدود النصيحة للكفار واجب الى اقصى الحدود حتى لو وصل الامر - 00:00:47
الى اهلاك النفس فالنصيحة لهم واجبة موضوع هذا الحديث بيان ما يقاتل عليه الناس موضوع هذا الحديث بيان ما يقاتل عليه الناس
روى هذا الحديث عبد الله ابن عمر وقد مر ذكره - 00:01:15

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس امرت مبني للمجهول ومعلوم ان الامر له هو الله فلماذا قال امرت لأن
الامر من الله والبيان او الایصال كان من جبريل - 00:01:41

في الصحيح ابهام الفعل امرت ان اقاتل الناس واقاتل من المقاتلة قاتل يقاتل وقاتل واصل القتال اخص من الجهاد. انتبهوا بعض الناس
 يجعل كلمة القتال مساوية للجهاد هذا غلط الجهاد اعم من القتال. القتال فرد من افراد الجهاد - 00:02:04
 القتال ها فرد من افراد ايش اسئلتك شيخ شيبة نحب الشيبة نسألها في الامور اللي فيها شيبة نوح عليه السلام ها شيبة في الاسلام ولا
لا عمر كان مجاهدا ولا لا - 00:02:40

ها يقينا يقينا كان مجاهدا الف سنة الا خمسين عاما يدعو قومه الى الاسلام. اي جهاد اعظم من هذا طيب ما قاتل هل معناه ما جاهد؟
ابدا القتال فرد من افراد ايش؟ الجهاد. وليس هو الجهاد فقط - 00:03:00

كما يظنه من يظنه من الناس فالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته جلس ثلاث عشرة سنة في مكة يدعو الناس بدون قتال جهاد قال
الله له وهو في مكة ما في قتال وجاهدهم به جهادا كبيرا - 00:03:25

وقال له ولاصحابه والذين هذا قبل ما يهاجروا قبل ما يكون في قتال والذين جاهدوا فيما لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اذا
القتال فرد من افراد الجهاد. قال امرت ان اقاتل الناس. الالف واللام انتبهوا لهذه الكلمة - 00:03:46

هل الالف واللام الاستغرار او الالف واللام للعهد ان قلت كما هو قول بعض الشرح انه للاستغرار وهذا مشكل لأن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما كان يقاتل من عاهدهم من المشركين - 00:04:12

فما قاتل اليهود في المدينة منبني قريظة والنظير وبني قينقاع وكل قبيلة من هذه القبائل لما نقضت العهد قاتلهم صالح المشركين
من قريش لما طلبوا الصلح ولم يقاتلهم. اذا قولنا نقول الناس الالف واللام الاستغرار لا يصح - 00:04:33

بدلالة الواقع فانه عليه الصلاة والسلام ما قاتل الكفار الذين كانوا يعيشون معه في ذمته وفي عهده وفي ولايته فدل على انه ليس
للعموم اذا لاي شيء يكون اكون اكون اقاتل الناس للعهد. وهم الذين صدوا الناس عن دين الله عز وجل - 00:05:01

وهم الذين قاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرت ان اقاتل الناس اي الذين يصدون الناس عن دين الله الذين يقاتلون النبي صلى
الله عليه وسلم هذا المقصود امرت ان اقاتل الناس اي الذين يصدون عن دين الله - 00:05:29

لان المشرك الذمي والكافر المعاهد والمستأمن لا يقاتل كيف نقاتله وقد اعطيناه الامن والعهد الله يقول وان جنحوا للسلم فاجنح لها.

فكيف نقاتله الان اذا كان بيننا وبينهم عهد كيف نقاتلهم - 00:05:54

والله يقول الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اذا ما يصح ان نقاتل الكفار الذين بيننا وبينهم عهد وموانع اذا ما المقصود امرت ان اقاتل الناس الذين يعلنون الصد عن دين الله والعداوة لدين الله - 00:06:17

يقاتلوننا امرت ان اقاتل الناس على اي شيء نقاتل انتبه الان هذه مسألة عظيمة فارقة بين اهل الدنيا واهل الدين. النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يقاتل لاجل الارض كما يقوله من يدعى العلم - 00:06:38

انما يقاتل لاجل دين الله عز وجل العداوة بينما وبين اليهود ترى ما هو فهو لاجل الارض بعض الناس يقول العداوة بينما وبين اليهود على الارض ايش الغباوة هذه يعني اليهودي اذا صار ذميا ما بينك وبينه عداوة وهو يقول عزير ابن الله - 00:06:56

هذا دين جديد هذا هذا من المحدثات نحن حينما نقاتل عدوا ليس القتال لاجل الارض ولا لاجل المال لماذا نقاتل؟ انتبه النبي صلى الله عليه وسلم بين لماذا يقاتل حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. الله اكبر - 00:07:21

انظروا الى عظيم نصيحة المسلم انهم يبذلون ارواحهم رخيصة لاجل نصرة الكافرين. ينصحونهم طاحونة فان ابوا وصدوا عن دين الله يبدأون بقتالهم ولو قتلوا اي اي نية في الخير اعظم من هذه النية - 00:07:46

انسان يقتل نفسه لاجل الاخرين ليش ما دخلوا في دين الله؟ يمكن واحد يقول يا اخي عنهم ما دخلوا خلיהם يولون ليش تقتل نفسك؟ لا لأن مسلم يحب الخير للغير - 00:08:09

قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. وهنا لما قال امرنا ها امرت فدل على ان الخطاب مخصوص به ولا يقوم بهذا الامر الا من يقوم مقامه في الحكم والامر والنهي وهو الحاكم - 00:08:27

ولهذا لا يجوز بذلة القتال للكفار لا يجوز بذلة القتال للكفار الا بامر الحاكم المسلم. ولو كان كافرا ما يجوز ما يجوز بذلة القتال الا بامر الحاكم لأن من عقيدة اهل السنة والجماعة ان الجهاد - 00:08:50

والحجۃ ماضیان والهجرة مع كل امام برا كان او فاجرا الحج والجهاد هذه امور مع الائمة مع الحکام قال حتى يشهد ان لا الله وان محمدًا رسول الله صلی الله علیہ وسلم - 00:09:13

ذكرنا في الامس شروط الشهادة ست واليوم نبين معنى ركنا لا الله الا الله هذه الكلمة لها ركنا النفي والاثبات فلا يصح ايمانه ولا توحيده الا بهما معا. لا الله هذا الركن الاول النفي - 00:09:37

الا الله هذا الركن الثاني الاثبات. ينتج من النفي والاثبات معنى جديد وهو الله الحق الله المعبد بحق هو الله ومن سواه من الالهة فهي معبودة بباطل قال وان محمدًا رسول الله. معنى محمد رسول الله واضح - 00:10:03

محمد صلی الله علیہ وسلم هنا واقع موقع المبتدأ ورسول الله خبر طيب اذا الانسان اقر وشهد بان محمدًا رسول الله ماذا يلزمته؟ ما مقتضى هذه الشهادة انت اذا قلت لرجل انا مديون لك - 00:10:30

ايش معنى؟ ايش اللازام انه متى ما طلب دينه ايش شدته طيب اذا انت قلت فلان اخي ماذا تستفيد من هذا الخبر ان مجرد الخبر تزيد ولا تؤدي حقوق الاخوة - 00:10:53

ما يكفي مجرد الخبر فلما تقول محمد رسول الله ليس المقصود مجرد الخبر الخبر لا بد منه لكن المقصود الاعظم هو مقتضى هذه الكلمة ما هي مقتضيات هذه الشهادة ما هي مقتضيات شهادة ان محمدًا رسول الله - 00:11:14

انتبهوا طاعته فيما امر قال الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وان تطیعوه تهتدوا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ثانيا الانتهاء بما نهى عنه وزجر الانتهاء بما نهى عنه وزجر. قال صلی الله علیہ وسلم - 00:11:40

ما امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعت واذا امرتكم بشيء واذا نهيتكم عن شيء فانتهوا. ما في استطاعة خلاص. لأن ما في كلام الانتهاء بما نهى عنه وزجه والا يعبد الله الا بما شرع - 00:12:06

وان لا يعبد الله لأن رسول الله هو موانا ولا ابوي ولا جدي ولا العالم ولا الحظر ولا الراهب ولا العابد وان لا يعبد الله الا بما شرع صلی الله علیہ وسلم من العبادات القولية والعملية - 00:12:31

وغيرها وتفضيل قوله على قول من سواه من البشر. وتفضيل قوله على قول من سواه من البشر خامساً تصديق خبره دون تردد
تصديق خبره صلى الله عليه وسلم سادساً سادساً ولـ [السابعة - 00:12:48](#)

سادساً لا سادساً طاعته فيما أمر انتهاؤه عما نهى عنه وزجر الا يعبد الله الا بما شرع وتفضيل قوله على قول من سواه من البشر
تصديقه فيما اخبر سابعاً محبته صلى الله عليه وسلم [- 00:13:16](#)

فوق النفس والولد والمال وان محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة الصلوات الخمس الالف واللهم للعهد ويؤتوا الزكاة المقصود بها
هنا الزكاة المفروضة لـ [00:13:37](#)

عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى هذا الحديث له قصة عجيبة جاء في الصحيحين ان ابا بكر
رضي الله عنه لما ارتد من العرب اراد ان يقاتلهم جميعاً [- 00:14:04](#)

من منع الزكاة ومن زاد في الشهادة فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان فلان رسول مع الله ومن نقص فغضب
الصديق غضبه في دين الله [- 00:14:28](#)

وتعجب كيف ينقص الدين وهو حي وامر بقتالهم فقال عمر فاتيته فقلت يا خليفة رسول الله كيف تقاتل اقواماً يشهدون ان لا اله الا
الله هو يقول اشهد ان لا اله الا الله واهد ان محمداً رسول الله واهد ان رسول الله هو ما انكر الشهادة. كيف تقاتلهم [- 00:14:45](#)
هو يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويصلی لكن ما يعطي الزكاة لك كيف تقاتلهم طيب اناس يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله [- 00:15:12](#)

وترکوا الصلاة كيف تقاتلهم فقال اه ابو بكر الصديق لعم رضي الله عنه لما قال له كيف تقاتل الناس وهم يشهدون ان لا اله الا الله
فقال يا عمر اوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [- 00:15:27](#)

فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام. قال اليه الصلاة والزكاة من حق الاسلام قال بلى قال عمر فشرح الله
صدرى ومن هنا تعلم ان من المسائل العظيمة ان المرتد الذي ارتد عن دين الله فعل امراً كفرياً [- 00:15:50](#)
اهان المصحف فاراد ان يشرب او انه ترك الزكاة انكاراً لفرضيتها او استهزأ بالحج واراد ان يسلم فاماً يفعل يشهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله ويقر [- 00:16:17](#)

يقر بضلاله ما فعل ويقر بجحدي ويقر باثبات ما جحد وبانكار ما فعل من الكفرية. هذا هو الواجب هذا الحديث فيه دلالة على انهم اذا
فعلوا هذه الامور لا يجوز قتالهم [- 00:16:44](#)

ولهذا جعل منصوصاً في القرآن فان تابوا يعني الى التوحيد واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلاً. ما يجوز قتاله خلاص فخلوا
سبيلاً على كل حال فوائد هذا الحديث كثيرة لكن هذه بعض التنبيهات اليها [- 00:17:04](#)

قال فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم فيه اشارة الى ان دم المسلم معصوم ومآل المسلم معصوم الا بحق الاسلام واما
الحساب فهو على الله عز وجل وينبغي علينا ان ندرك [- 00:17:29](#)

ان ان طلبة العلم والعلماء واهل الدين لسن قضاة على الناس ولا حكام على الناس وانما لهم رب يحاسبهم نحن دعاة الى الله ندعو
الى الله ولا نحاسبهم حسابهم على الله عز وجل [- 00:17:53](#)

نقول للخطأ خطأ وللضلالة ضلاله وللبذلة بدعة واما حسابهم فالله تبارك وتعالى ولهذا ايها الاخوة الحكم على الاعيان قضاء الحكم
على الاعيان قضاء وحكم فإذا لم يجعلك الله قاضياً ولا حاكماً فاحمد الله على العافية [- 00:18:21](#)

نكتفي بهذا القدر ان شاء الله ونكمel بعد اذان صلاة المغرب ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد [- 00:18:51](#)